

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أطلعَ في شهرِ ربيعِ الأوَّلِ
قَمَرَ نبيِّ الهدى وأوجدَ نورهُ قبلَ خلقِ
العالمِ وسمَّاهُ مُحَمَّدًا وأخرجهُ في آخرِ الزَّمانِ
كما قدَّرَ وأبدى وألبسهُ خلعةَ الجمالِ
التي لم يلبسها أحدًا فولدَ بوجهٍ أنجلِ
قمرًا وفرقَدًا ألا هو الَّذي توَسَّلَ بهِ
آدمُ عليه السلام وافتخرَ بكونه والدًا واستغاثَ
بهِ نوحُ عليه السلام فنَجى مِنَ الرَّدَى وكان في

صَلَّبَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ
فَعَادَ وَصَارَ لَهَا مُحَمَّدًا. وَرَأَتْ أُمُّهُ آمَنَةً
حِينَ حَمَلَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ مَدَدًا.
وَدَخَلَ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ وَهُمْ يَقُولُونَ لَهَا
إِذَا وَضَعْتَ شَمْسَ الْفَلَاحِ وَالْهُدَى
فَسَمِّهِ مُحَمَّدًا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَقَدْ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. وَرُويَ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ نُورًا بَيْنَ

يَدِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ
الْعَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَلْفِي عَامٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ ذَلِكَ النُّورُ
وَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ. فَلَمَّا خَلَقَ
اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ الْعَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقَى ذَلِكَ النُّورَ فِي
طِينَتِهِ فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ فِي صُلْبِ آدَمَ الْعَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ
نُوحٍ الْعَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ الْخَلِيلِ
إِبْرَاهِيمَ الْعَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُذِفَ بِهِ فِي النَّارِ
وَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِي رَبِّي مِنَ الْأَصْلَابِ
الْكَرِيمَةِ الْفَاخِرَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ

الطَّاهِرَةِ حَتَّى أُخْرِجَنِي اللَّهُ مِنْ بَيْنِ
أَبَوَيَّ وَلَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحِ قَطُّ.

الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَالسَّلَامُ عَلَى الرَّسُولِ
الشَّفِيعِ الْأَبْطَحِيِّ وَالْحَبِيبِ الْعَرَبِيِّ

أَنْتَ تَطْلُعُ بَيْنَنَا فِي الْكَوَاكِبِ كَالْبُدُورِ
بَلْ وَأَشْرَفُ مِنْهُ يَا سَيِّدِي خَيْرَ النَّبِيِّ
أَنْتَ أُمُّ أُمِّ أَبٍ مَا رَأَيْنَا فِيهِمَا
مِثْلَ حُسْنِكَ قَطُّ يَا سَيِّدِي خَيْرَ النَّبِيِّ
أَنْتَ مُنْجِينَا غَدًا مِنْ شَفَاعَتِكَ الصَّافَا
مَنْ لَنَا مِثْلُكَ يَا سَيِّدِي خَيْرَ النَّبِيِّ

إِزْتَكَبْتُ عَلَى الْخَطَا غَيْرَ حَاضِرٍ وَعَدَدُ
لَكَ أَشْكُو فِيهِ يَا سَيِّدِي خَيْرَ النَّبِيِّ
إِنَّا نَرْجُو إِلَى كَأْسِ حَوْضِكَ لِلْعَطَشِ
يَوْمَ نَشْرِكُكِتَابِي يَا سَيِّدِي خَيْرَ النَّبِيِّ
الْشَّفَاعَةَ هَبْ لَنَا فِي الْقِيَامَةِ مُشْفِقًا
وَاهْ لَنَا إِنْ ضَاعَ يَا سَيِّدِي خَيْرَ النَّبِيِّ
الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ كُلِّ وَقْتٍ دَائِمًا^(١)
لَا حَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ سَيِّدِي خَيْرَ النَّبِيِّ

(١) وفي نسخة "دَامَ مَا" ، فعل ماضٍ وما مصدرية وهو الأولى من كلمة "دائمًا" لأنها تضطر إلى تقدير حذف ما المصدرية الظرفية قبل "لاح" وهو غير معروف. اهـ من البنيان المرسوم بشرح المنقوص.

رَوَى كَغَبُ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ
تَعَالَى إِظْهَارَ النُّورِ الْمَخْزُونِ وَإِبْرَازَ
الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَطْنِ
آمَنَةِ أَطْهَرِ فَتَاةٍ فِي الْعَرَبِ وَذَلِكَ فِي
لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ أَمَرَ
رِضْوَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفُتِحَ أَبْوَابُ الْجَنَانِ
وَتَزَيَّنَّتِ الْحُورُ وَالْوِلْدَانُ وَدُقَّتْ بِشَائِرُ
الْأَفْرَاحِ وَزَهَرَتْ كَوَاكِبُ الصَّبَاحِ
وَنَادَى مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَا
إِنَّ النُّورَ الْمَكْنُونِ مِنْهُ سَيِّدُ الْبَشَرِ فِي

بَطْنِ أَمْنَةٍ قَدْ اسْتَقَرَّ. وَلَمَّا انْتَقَلَ نُورُ
نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَطْنِ
أَمْنَةٍ اهْتَزَّ الْعَرْشُ طَرَبًا وَاسْتَبَشَارًا
وَزَادَ الْكَرْسِيُّ هَيْبَةً وَوَقَارًا وَامْتَلَأَتِ
السَّمَوَاتُ أَنْوَارًا وَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ
تَهْلِيلًا وَاسْتِغْفَارًا فَأَصْبَحَتْ أَمْنَةٌ تِلْكَ
الَّيْلَةَ وَالْأَنْوَارُ تَلُوحُ فِي جِبْهَتِهَا الْمُؤْتَمِنَةِ
وَأَمِنَتْ بِهِ مِنَ الْمَخَافِ الْكَامِنَةِ
وَوَظَّهَرَتْ لِانْتِقَالِ نُورِهِ الْآيَاتُ
وَتَبَاشَرَتْ بِهِ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ. وَلَمَّا

حَمَلْتُ بِهِ ﷺ فِي رَجَبِ الْهَنَا بُشِّرْتُ
فِي شَعْبَانَ بِنَيْلِ الْمُنَى. وَقِيلَ لَهَا فِي
رَمَضَانَ لَقَدْ حَمَلْتَ بِالْمُطَهَّرِ مِنْ
الدَّنَسِ وَالْخَنَى. وَسَمِعَتْ الْمَلَائِكَةَ فِي
شَوَّالٍ يُبَشِّرُونَهَا بِالظَّفَرِ بِغَايَةِ الْمُنَى.
وَرَأَتْ الْخَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِي
الْقَعْدَةِ وَهُوَ يَقُولُ لَهَا أَبْشِرِي
بصَاحِبِ الْأَنْوَارِ وَالْوَقَارِ وَالسَّنَا. وَأَتَاهَا
فِي ذِي الْحِجَّةِ مُوسَى الْكَلِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَعْلَمَهَا بِرُتْبَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَجَاهِهِ

الْأُسْنَى. وَنَادَاهَا فِي مُحَرَّمِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِأَنَّ وَقْتَ وَلادَتَهَا قَدْ دَنَا وَاضْطَفَّتِ
الْمَلَائِكَةُ مَنَزِلَهَا فِي صَفَرٍ فَعَلِمَتْ أَنَّ
مَوْعِدَ السُّرُورِ قَدْ قَرُبَ وَدَنَا. فَلَمَّا هَلَ
رَبِيعُ الْأَوَّلِ أَضَاءَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
وَأَشْرَقَتِ الْبَيْتُ وَالصَّافَا. ثُمَّ لَمَّا جَاءَ
وَقْتُ الْوِلَادَةِ وَخَرَجَ مَنَشُورُ السَّعَادَةِ
وَجَدَّ بِأَمْنَةٍ أَمْرُ الْوِلَادَةِ وَحَانَ بُرُوزُ
شَمْسِ السَّعَادَةِ تَلَأْلَأَ الْحَقُّ نُورًا أَضَاءَ
وَنُشِرَتْ لَهُ فِي الْكَوْنِ أَعْلَامُ الرِّضَى.

وَإِذَا بِطَائِرٍ أَبْيَضَ قَدْ سَقَطَ مِنَ الْهَوَى
فَمَرَّ بِجَنَاحَيْهِ عَلَى بَطْنِ أَمْنَةٍ مُسْرِعًا
فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ الثَّانِي
عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَوَلَدَتْ
صَبِيحَتَهَا نَبِيَّ الثَّقَلَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مُنْجِي الْخَلَائِقِ مِنْ جَهَنَّمَ فِي غَدِ

وُلَدَ الْحَبِيبُ السَّيِّدُ الْمُتَعَبَّدُ
وَالنُّورُ مِنْ وَجَنَاتِهِ يَتَوَقَّدُ

جَبْرِيلُ نَادَى فِي مَنْصَّةٍ حُسْنِهِ
هَذَا مَلِيحُ الْكَوْنِ هَذَا أَحْمَدُ
هَذَا كَحِيلُ الطَّرْفِ هَذَا الْمُصْطَفَى
هَذَا جَزِيلُ الْوُصْفِ هَذَا السَّيِّدُ
هَذَا جَمِيلُ النَّعْتِ هَذَا الْمُرْتَضَى
هَذَا مَلِيحُ الْوَجْهِ هَذَا الْأَوْحَدُ
هَذَا الَّذِي خُلِعَتْ عَلَيْهِ مَلَابِسُ
وَنَفَائِسُ فَتَظِيرُهُ لَا يُوجَدُ
قَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِأَسْرِهِمْ
وُلَدَ الْحَبِيبُ وَمِثْلُهُ لَا يُوَلَدُ

بُشِّرِي لِأُمَّتِهِ بِرُؤْيَا وَجْهِهِ
هَذَا هُوَ الْجَاهُ الْعَظِيمُ الْأَزِيدُ
وَلَدَتْهُ مَخْتُونًا وَمَكْحُولًا كَمَا
قَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ الْمُسْنَدِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَالَمَ الْهُدَى
مَنَاخَ طَيْرٍ فِي الْغُصُونِ يُغَرِّدُ

وَرُوي: أَنَّ آمِنَةَ رَأَتْ حِينَ وَضَعْتُهُ
نُورًا أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ بُصْرِي مِنْ أَرْضِ
الشَّامِ. وَرُوي أَنَّ آمِنَةَ قَالَتْ: لَمَّا وَضَعْتُهُ
مَدَدْتُ عَيْنِي لِأَنْظُرَ وَلَدِي فَلَمْ أَرَهُ شَمًّا

وَجَدْتُهُ فِي الْمَخْدَعِ وَهُوَ مَكْحُولٌ مَذْهُونٌ
مَخْتُونٌ مَلْفُوفٌ بِثَوْبٍ مِنَ الصُّوفِ
الْأَبْيَضِ أَلَيْنَ مِنَ الْحَرِيرِ يَفُوحُ الطِّيبُ
مِنْ جَنَابِهِ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِذَا مُنَادٍ
يُنَادِي: "أَخْفُوهُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ" قَالَتْ:
فَمَا كَانَ غَيْبَتُهُ وَحُضُورُهُ إِلَّا كَلَمْحِ
الْبَصَرِ. وَلَمَّا كُنْتُ مُتَحَيِّرَةً مِنْ ذَلِكَ
إِذَا بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ قَدْ دَخَلُوا عَلَيَّ كَأَنَّ
وُجُوهَهُمْ أَقْمَارٌ وَفِي يَدِ أَحَدِهِمْ إِبْرِيْقٌ
مِنَ الْفِضَّةِ وَمَعَ الْآخِرِ طَشْتُ مِنْ

الزَّبْرَجَدِ الْأَخْضَرِ وَفِي يَدِ الثَّالِثِ
حَرِيرَةٌ بَيْضَاءُ مَطْوِيَّةٌ فَنَشَرَهَا فَإِذَا فِيهَا
خَاتَمٌ يُحَيِّرُ أَغْيُنَ النَّاطِرِينَ مِنْ شِدَّةِ
نُورِهِ، حَمَلَ ابْنِي وَنَاوَلَهُ لِصَاحِبِ الطَّشْتِ
وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَعَسَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ
الَّذِي فِي الْإِبْرِيقِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ قَالَ
لِصَاحِبِهِ: إِخْتَمِ بَيْنَ كِتْفَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ
فَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَجْمَعِينَ. وَقِيلَ لَمَّا وُلِدَ ﷺ
خَمَدَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ نَارُ فَارِسَ بَعْدَ

الضَّارَامِ وَلَمْ تَكُنْ خَمَدَتْ قَبْلَ ذَلِكَ
بِالْفَنِي عَامٍ وَارْتَجَّ إِيوَانُ كِسْرَى وَسَقَطَتْ
مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ شُرْفَةً وَغَاضَتْ بِحَيْرَةٍ
سَاوَةً وَأَصْبَحَتْ أَصْنَامُ الدُّنْيَا كُلُّهَا
مَنْكُوسَةً وَرُمِيَتْ الشَّيَاطِينُ مِنَ السَّمَاءِ
بِالشُّهْبِ الثَّوَاقِبِ وَأَنْبَلَجَ صُبْحُ الْحَقِّ
وَبَطَلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ كُلُّ كَاذِبٍ. **وَرُوي**
عَنْ يَحْيَى بْنِ عَزْوَةَ أَنَّ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ
كَانُوا عِنْدَ صَنَمٍ مِنْ أَصْنَامِهِمْ قَدْ اتَّخَذُوا
ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا مِنْ أَيَّامِهِمْ يَنْحَرُونَ

فِيهِ الْجُزُورَ وَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَقَدْ
عَكَفُوا عَلَيْهِ يَخُوضُونَ وَيَلْعَبُونَ فَدَخَلُوا
عَلَيْهِ فَوَجَدُوهُ مَكْبُوبًا عَلَى وَجْهِهِ فَأَنْكَرُوا
عِنْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَرَدُّوهُ إِلَى حَالِهِ فَأَنْقَلَبَ
انْقِلَابَ صَاغِرٍ فَفَعَلُوا ذَلِكَ ثَلَاثًا وَهُوَ
لَا يَسْتَقِيمُ. فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ أَبَدُوا حُزْنًا
وَتَأَلَّمًا وَأَصْبَحَ الْعِيدُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ
مَأْتَمًا فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ مَا لَهُ
قَدْ أَكْثَرَ التَّنَكُّسَ إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ حَدَثَ
وَأَنْشَدَ وَقَلْبُهُ يَصْلَى بِالنَّارِ.

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأُزْكِي تَحِيَّةً
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

أَيَّا صَنَمِ الْعِيدِ الَّذِي صَفَّ حَوْلَهُ
صَنَادِيدُ مَنْ وَفِدَ بَعِيدٍ وَمِنْ قُرْبِ
تَنَكَّسَتْ مَقْلُوبًا فَمَا ذَاكَ قُلْ لَنَا
فَمِنْ حُزْنِنَا قَدِ دَرَّتِ الْعِيرُ بِالسُّحْبِ
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ ذَنْبٍ أَتَيْنَا فَإِنَّا
نَبُوءُ بِإِقْرَارٍ وَنَلْوِي عَنِ الذَّنْبِ
وَإِنْ كُنْتَ مَغْلُوبًا وَنُكِّسْتَ صَاغِرًا
فَمَا أَنْتَ فِي الْأَوْثَانِ بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ

تَرَدَّى لِمَوْلُودٍ أَضَاءَتْ بُنُورُهُ
جَمِيعُ فِجَاجِ الْأَرْضِ خَوْفًا مِنَ الرَّعْبِ
وَنَارُ جَمِيعِ الْفُرْسِ قَدْ خَمَدَتْ لَهُ
وَقَدْ بَاتَ شَاهُ الْفُرْسِ فِي أَعْظَمِ الْكَرْبِ
فِيَا لَقُصِيِّ ازْجَعُوا عَنْ ضَلَالِكُمْ
وَهَبُّوا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْمَنْزِلِ الرَّحْبِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ
ذَبَحَ عَنْهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَقَامَ
بِأَمْرِهِ كَمَا يَجِبُ وَدَعَى قُرَيْشًا

وَأَطَعَمَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ فَلَمَّا أَكَلُوا قَالُوا
يَاعَبْدَ الْمُطَلِّبِ مَا سَمَّيْتَ ابْنَكَ؟ قَالَ:
سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا فَقَالُوا قَدْ رَغِبْتَ عَنْ أَسْمَاءِ
آبَائِكَ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ يُحَمِّدَهُ مَنْ عَلَى
الْغُبَرَاءِ.

مُحَمَّدًا سَمَّوْا نَبِيَّ الْهُدَى
وَهُوَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْحَمْدِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَشْرَقَتْ
شَّمْسُ الصُّحَى فِي ذَلِكَ السَّعْدِ

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ ظُهُورِ أَسْرَارِهِ وَإِشْرَاقِ
الْكُونِ بِأَنْوَارِهِ فَبَيْنَمَا آمَنَ فِي بَيْتِهَا
وَحِيدَةً مُسْتَأْنِسَةً بِبَرَكَاتِهِ وَهِيَ فَرِيدَةٌ
وَلَمْ تَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ أَشْرَقَ فِي بَيْتِهَا النُّورُ
وَعَمَّهَا الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ وَأَقْبَلَتِ الْمَلَائِكَةُ
وَالْحُورُ وَحَفَّ مُجَرَّتُهَا أَنْوَاعُ الطُّيُورِ
وَهِيَ تَسْمَعُ لِأَزْدِ حَامِيهِمْ وَاحْتِفَالِهِمْ
بِقُدُومِ الْحَبِيبِ هَمْسًا وَكَيْفَ لَا وَسَيِّدُ
الْعَالَمِينَ فِي بَيْتِهَا أُمْسَى.

صَلِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى

سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَالشُّرُجِ

إِنَّ بَيْتًا أَنْتَ سَاكِنُهُ

لَيْسَ مُحْتَاجًا إِلَى الشُّرُجِ

وَجْهَكَ الْوَضَّاحُ مُحِجَّتُنَا

يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَجِ

وَمَرِيضًا أَنْتَ زَائِرُهُ

قَدْ أَتَاهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ

فَارَ مَنْ قَدْ كُنْتَ بِغَيْتِهِ

وَسَمَا فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ

بَاذِلًا فِي الْحُبِّ مُهْجَتَهُ

سَامِحًا بِالرُّوحِ وَالْمُهْجِ

يَا كَرِيمَ الْجُودِ رَاحَتَهُ

فَكَفَيْتَ الْبَحْرَ وَاللُّجَجِ

أَنْتَ مُنْجِينَا مِنَ الْحَرْقِ

مِنْ لَهَبِ النَّارِ وَالْأُجْجِ

ذَنْبَنَا مَا جِي لِيَمْنَعُنَا

مِنْ ذُرُوفِ الدَّمَعِ وَالْعَجَجِ

حُبُّكُمْ فِي قَلْبِنَا مَحْوٌ

مِنْ رَيَيْنِ الذَّنْبِ وَالْحَرْجِ

صَبُّكُمْ وَاللَّهُ لَمْ يَخْبُ

لِكَمَالِ الْحُسْنِ وَالْبَهْجِ

إِنَّا نَرْجُو لِشَافِعِنَا

لِصَلَاحِ الدِّينِ وَالنَّهْجِ

وَهُوَ نَجَاتَانَا مِنَ الْبُلُو

طَيْبُهُ فِي الْعَالَمِ الْأَرْجِ

رَبِّ وَارْزُقْنَا زِيَارَتَهُ

قَبْلَ قَبْضِ الرُّوحِ وَالْخُرْجِ

صَلِّ يَا رَبِّي عَلَى الْهَادِي

لِسَبِيلِ الْحَقِّ وَالْفَرْجِ

قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ
 إِلَى جَانِبِي رَجُلٌ ذِمِّيٌّ وَكُنْتُ فِي شَهْرِ
 رَبِيعِ الْأَوَّلِ أَذْعُو الْفُقَرَاءَ وَأَعْمَلُ مَوْلِدًا
 لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي ذَلِكَ الذِّمِّيُّ: لِمَ
 تَفْعَلُ فِي هَذَا الشَّهْرِ دُونَ غَيْرِهِ؟
 فَقُلْتُ: فَرَحًا بِمَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَجَعَلَ يَهْزُو
 بِي فَعَزَّ عَلَيَّ ذَلِكَ وَوَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ
 أَمْرًا عَظِيمًا. فَلَمَّا نِمْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ

لِي: مَا بِكَ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِي مَعَ الذِّمِّيِّ
فَقَالَ: لَا تَحْزَنْ فَإِنَّهُ يَأْتِي إِلَيْكَ غَدًا
وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ: فَاسْتَيْقِظْتُ وَقَدْ تَزَايَدَ
وَجُدِي وَأَنَا أُنْتَظِرُ إِنْجَازَ وَعْدِي
وَسُحْبُ الْمَدَامِيعِ قَدْ جَرَتْ عَلَى خَدِّي
وَإِذَا بِالْبَابِ يُطْرَقُ وَالذِّمِّيُّ يَقُولُ:
إِفْتَحْ فَقَدْ زَالَ صَدَى قَلْبِي إِنْ كَانَ
الْحَبِيبُ قَدْ كَانَ عِنْدَكَ فَالْبَارِحَةَ قَدْ
كَانَ عِنْدِي قَالَ: فَفَتَحْتُ لَهُ الْبَابَ
فَدَخَلَ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ

رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا شَأْنُكَ قَالَ:
رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلًا حَسَنَ الْوَجْهِ طَيِّبَ
الرَّائِحَةِ عَظِيمَ الْهَيْبَةِ أَزَجَّ الْحَاجِبَيْنِ
سَهْلَ الْخَدَّيْنِ إِذَا تَكَلَّمَ فَعَلَيْهِ الْبَهَاءُ
وَإِذَا صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ حُلُوَ الْمَنْطِقِ
إِذَا طَلَعَ تَقُولُ هَذَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَإِذَا
مَشَى يَفُوحُ مِنْهُ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ مَا
أَحْسَنَ وَجْهَهُ وَمَا أَطْيَبَ رَائِحَتَهُ
فَأَرَدْتُ أَنْ أَقْبَلَ يَدَيْهِ قَالَ: أَتَقْبَلُ
يَدِي وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ دِينِي فَقُلْتُ: مَنْ

أَنْتَ الَّذِي مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِكَ قَالَ أَنَا
الَّذِي أُرْسِلْتُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أَنَا سَيِّدُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَنَا مُحَمَّدٌ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ
وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَفَتَحَ يَدَيْهِ وَعَانَقَنِي
ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ الْجَنَّةُ وَذَاكَ الْقَصْرُ لَكَ
فَقُلْتُ مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ قَالَ: أَنْ تَمُوتَ
غَدًا قَالَ صَاحِبُ الْحِكَايَةِ فَبَيْنَمَا هُوَ
يُحَدِّثُنِي وَإِذَا بِالْبَابِ يُطْرَقُ وَقَائِلُ
يَقُولُ:

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ حَظِيتَ يَوْمًا بِاللِّقَا
زَالَ الْجُفَا عَنَّا وَقَدْ زَالَ الشَّقَا

فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ زَوْجَتِي وَابْنَتِي
قَالَ: فَدَخَلْنَا وَهُمَا تَقُولَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُمَا: كَيْفَ إِيمَانُكُمَا
قَالَتَا: رَأَيْنَاهُ كَمَا رَأَيْتَ رَأْيَ عَيْنٍ وَإِنْ
كَانَ وَعْدُكَ بِقَصْرِ فَقَدْ وَعَدْنَا بِقَصْرَيْنِ
قَالَ فَمَاتَ الرَّجُلُ فِي الْوَقْتِ وَفِي الْغَدِ
مَاتَتْ ابْنَتُهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَاتَتْ
زَوْجَتُهُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَحِمْنَا مَعَهُمْ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدٍ ﷺ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ
ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.

اللَّهُ وَلِيَّ.. اللَّهُ وَلِيَّ.. نَعْمَ الْوَلِيَّ
صَلُّوا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

أَخِي رَبِيعَ الْقَلْبِ شَهْرُ الْمَوْلِدِ
كُلَّ الْأَنَامِ بِذِكْرِ مَوْلِدِ أَحْمَدِ
جَاءَتْ لِمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ بَشَائِرُ
وَحَوَارِقُ الْعَادَاتِ لَيْلَةَ مَوْلِدِ
آيَاتُهُ وَالْمُعْجِزَاتُ كَثِيرَةٌ
شَهِدَتْ بِصِحَّتِهَا عُقُولُ الْحُسَّادِ

الْبَدْرُ شُقَّ بِأَمْرِهِ وَالشَّمْسُ إِذْ
غُرِبَتْ لَهُ رُدَّتْ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ
وَالْوَحْشُ وَالْأَشْجَارُ قَدْ سَجَدَتْ لَهُ
وَعَلَيْهِ قَدْ سَلَّمْنَ بَعْدَ تَشَهُّدٍ
وَمِنَ الْيَسِيرِ سَقَى وَأَطْعَمَ جَيْشَهُ
حَتَّى اكْتَفَوْا وَيَسِيرُهُ لَمْ يَنْفَدِ
وَلَهُ الْوَسِيلَةُ وَالْفَضِيلَةُ وَالْعُلَى
وَمَقَامُهُ الْمَحْمُودُ يَوْمَ الْمَوْعِدِ
أَوْصَافُهُ مَا يَنْتَهِي تَعْدَادُهَا
فَالْمَذْحُ يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ الْمَقْصِدِ

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُكَ قَاصِدًا
أَرْجُو حِمَاكَ فَلَا تُخَيِّبْ مَقْصِدِي
قَدْ حَلَّ بِي مَا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْأَذَى
وَالظُّلْمِ وَالضُّعْفِ الشَّدِيدِ فَأَسْعِدِ
مَا لِي سِوَى حُبِّي لَدَيْكَ وَسِيلَةً
فَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِفَضْلِ جُودِكَ أَسْعِدِ
إِنِّي نَزِيلُكَ وَالنَّزِيلُ لَدَيْكَ يَا
خَيْرَ الْأَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ يَغْتَدِ
فَعَلَيْكَ مِنَّا كُلُّ وَقْتٍ دَائِمًا
أَزْكِي الصَّلَاةَ مَعَ السَّلَامِ السَّرْمَدِ

وَعَلَىٰ صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ جَمِيعِهِمْ
وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِخَيْرٍ فَاجْهَدِ

الدعاء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنَجِّنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ
الْأَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ
الْأَسْقَامِ وَالْآفَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ
السَّيِّئَاتِ وَتَغْفِرُ لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ
وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ وَتَرْفَعُنَا
بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا

أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي
الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ. اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَتَوَسَّلُ
إِلَيْكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِحَاجَةِ نَبِيِّكَ الْكَرِيمِ
وَوَلِيِّكَ الْعَظِيمِ اَنْ تُكَفِّرَ عَنَّا الذُّنُوبَ
وَتَسْتُرَ الْعُيُوبَ وَتُحَسِّنَ الْأَخْلَاقَ وَتُوسِّعَ
الْأَرْزَاقَ وَتَشْفِيَ الْأَسْقَامَ وَتُعَافِيَ الْآلَامَ
وَأَنْ تَدْفَعَ عَنَّا وَعَنْ أَهْلِ بَلَدِنَا وَبَيْتِنَا هَذَا
السُّمَّ النَّاقِعَ وَالذَّاءَ الْقَامِعَ وَالْوَبَاءَ الْقَاطِعَ
إِنَّكَ مُجِيبُ سَامِعٍ وَأَنْ تَصْرِفَ عَنَّا
الطَّاعُونََ وَالْبَلَاءَ وَتَعْصِمَنَا مِنْ إِنْزَالِ

قَهْرِكَ وَالْوَبَاءِ وَتَحْجُبَنَا بِنُورِكَ مِنْ شَرِّ
عَدُوِّنَا وَشَرِّ الْمَلْعُونِ وَمِنْ شَرِّ الْوَبَاءِ
وَالطَّاعُونِ. اَللّٰهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنَا بِسُوءِ
اَفْعَالِنَا وَلَا تُهْلِكْنَا بِخَطَايَانَا. اَللّٰهُمَّ اِنَّا
نَسْأَلُكَ اَنْ تُعِيذَنَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
وَتُؤَمِّنَنَا مِنَ الْفَزَعِ الْاَكْبَرِ وَتُنَجِّنَا عَنْ
دَارِ الْبَوَارِ وَتُسْكِنَنَا الْفِرْدَوْسَ مِنْ دَارِ
الْقَرَارِ بِحَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ الْاَبْرَارِ.
وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
اٰلِهِ وَصَحْبِهِ اَجْمَعِينَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ آمِيْنُ.